Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنه كلمة ذات أهمية عالية وتعنى ما يعمله العقل بهذه الأشياء، وعمليات الخلق والنظم التى تحكمها قوانين معينة ثابتة»[١].

ويضرب وردزورث مثلاً على الخيال بقوله فى إحدى قصائده عن طائر الوقواق (To the Cuckoo):

هل أسميك طائرًا
أم مجرد صوت هائم؟[٢].

فالإشارة هنا إلى «صوت هائم» تنبع من خيال الشاعر الذى يفرض انطباعه على الشىء الموصوف، فالوقواق فى انطباع الشاعر صوت هائم وليس وجودًا جسديًّا، وحيث أن هذا الانطباع يخالف حقيقة الشىء، فإنه يتضمن عنصر الخيال حيث أن انطباع الشاعر عن هذا الطائر يتضمن صفة ليست كامنة فى الشىء نفسه وإنما تكمن فى خيال الشاعر، لذا نجده يعلق فيقول:

«إن عمليات الخيال هذه تتم إما بإضافة صفات إلى شىء ما، أو حذف بعض الصفات التى يتصف بها فعلاً، وبذلك تمكنه من أن يتفاعل مع العقل الذى قام بالعملية وكأنه وجود جديد»[٣].

وهو يضرب مثلاً آخر بقوله عن صوت اليمامة (Stock-dove's Voice) فى قصيدة من قصائده، «إنه دفين بين الأشجار» (Buried Among Trees) فالشاعر بخياله يربط بين صوت اليمامة ونزوع هذا الطائر إلى العزلة ثم هو يسوق أمثلة أكثر تعقيدًا للخيال من قصيدته الشهيرة «جامع العلق» (Leech Gatherer) حيث يصف الكهل بقوله:

«إنه كالحجر الضخم الذى يبدو أحيانًا مستلقيًا قابعًا على القمة الصلعاء للجبل. وهو أعجوبة لكل من يراه. بأية طرق جاء إلى هنا ومن أين. وكأنه يبدو شيئا وقد منح الرشد مثل وحش البحر وقد زحف إلى هنا، وعلى رف من الصخر أو الرمل استراح، حيث يتنمس»[٤].

---

(١) انظر النص التلاتين فى ملحق النصوص الإنجليزية.
(٢) انظر النص الحادى والتلاتين فى ملحق النصوص الإنجليزية.
(٣) انظر النص الثانى والتلاتين فى ملحق النصوص الإنجليزية.
(٤) انظر النص الثالث والثلاثين فى ملحق النصوص الانجليزية.